جبلا شامخا منجورا لم يطلع الاعلى السلاليم وفوقه بيوت اكثر من الف بيت
الذى يسكنونه ابناء الملوك وفوقه انهار وخزائن واولاد الملوك قال الراوى
لان كل من ملك الحبشة اذا ولد له ولد ذكور يطلعوهم الى هذا الجبل العنبا لئلا
يكون بينهم خلاف فى الدولة واذا مات الملك انزلوا واحد من اولاد الملوك الذين
فى العنبا ويولوه الملك هذا عادتهم وعادات اباتهم واجدادهم وكان فى العنبا
الفين وثلاثمائة من اولاد الملوك وبناتهم ويعطيهم الملك ارزاقهم وكسائهم
فلما وصل احموش الى العنبا وحاصرهم على ابوابها وقاتلوهم بالليل على الابواب
والمسلمون يدورون على الابواب بالليل والخلق واسلاليم يطلعون عليها الى
الجبل والمشركون على الابواب يوقدون النيران وشددوا الحراس الى مكان
الطرق ويدورون بالشموع دورانا يمنعون المسلمين والمسلمون يدورون
للطلوع تارة يجعلون السلاليم فى جنب الجبل وينهضون للطلوع فيعلم الكفرة
منهم فيرموهم بالحجارة الى التحت ويرجعون المسلمون الى ورائهم فبينماهم كذلك
فى ليلة من الليالى قد ترتب بعضهم واستعدوا ليطلعوا الجبل وكانوا
سبعة رجال من المسلمين وهم عبد الله بن ناصر الدين الحموى ونصر بن دلين
والشريف نور وادش قاتل فكل تيسوس وسعيد صبى الجراد احموش وانس
من صبيان الامام وعبد الله الصومالى فساروا بالليل الى الباب وقالوا ابك لنا
اليوم من الطلوع وطلعوا وهم مختفين قالوا فيما بينهم لا يتكلم منكم احد فاستقاموا
تحت اصل الجبل فنظروا الحراس وهم جالسين عند الباب وكان للجبل ثلاثة ابواب
يطلعون فيها وفى كل باب حراس فلما نظروا الحراسين توقد نارهم تكلموا بالسر
بينهم وقالوا هذا الحارس جالس ونجلس حتى يرقد والان نارهم مستعرة يوقدها
ونصبر حتى تنطفى نارهم فاذا انطفئت علمنا انهم راقدون فصبروا حتى

رقد الحارس

٩٢

رقد الحارس وسكتت نارهم فحينئذ تقدم نصر بن دلين واصحابه من
ورائه وطلعوا وهم يحبون على ايديهم وارجلهم على اربع وقربوا من الباب
واما نصر الدين كان قدامهم فانه طلع واخرج خنجره واراد ان يذبح الحارس
وكان شريف نور قد تعب وسعل مرتين او ثلاثا فانتبه الحارس وهم
يقولون سارق سارق ورموهم بالحجارة والصخور ونزل المسلمون يتساقطون
بعضهم فوق بعض واما الشريف نور فانه لما رأى اصحابه يتساقطون فما قدر
ينزل معهم بل جلس تحت صخرة هناك الى وقت السحور ونزل وحده واجتمع
مع اصحابه وسلم بعضهم بعضا وسار اوزير عثمان الى باب منها وكان اوزير عثمان
مع جيشه فى باب عنبا وكان الجراد احموش على الباب الاخر وكان اوزير عثمان
يقاتلهم كل ليلة فقاتلوا ليلة واحدة اشد القتال وانهزم المشركون وطلع
رجال من المسلمين الى الجبل منهم فنج صبره وبالسو ابراهيم والجراد جدلى انبس
وبربرى وعلى وراد الشهيد وعلى طانى اجن وكانوا من الشجعان المعروفين وطا
وطلعوا الجبل ووصلوا الى الباب الاول وكسروه ودخلوا الى الباب الثانى وهو
باب مرتفع مقفل بالحديد فضربوا الباب ليكسروه وكان برج من فوق
الباب فقام المشركون فى البرج ورموهم بالحجارة الكبار قد جعلوهم بالجلود
كل حجر قدر برمة الكبير ونزل المسلمون الى التحت بعد جهد جهيد وارسل
الجراد احموش الى الامام وهو يقول له انى حاصرت العنبا وانت تدركنى
ووصل الى الامام رسوله وهو فى مكانه الاول وراى كتاب احموش فقال من
امركم بالدخول الى العنبا فقال له الرسول سرنا الى الملك ولم نجده فى مكانه
وتبعناه يومين فلم نلحقه ورجعنا الى ورائنا مسيرة يومين وبعد قال
الجراد احموش للجيوش انا ادخل العنبا وكره المسلمون الدخول فقال لهم
لست اميركم قالوا بلى قال فاطيعونى ودخل بهم الى العنبا وبات ليلة

بالسو ابراهيم

وهو يقول له انى حاصرت العنبا وانت تدركنى
ووصل الى الامام رسوله وهو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1